

تفسير البغوي

وتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يَوْسُفَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ

قوله تعالى : (وتولى عنهم) وذلك أن يعقوب عليه السلام لما بلغه خبر بنيامين تمام حزنه ،

وبلغ جهده ، وتهيج حزنه على يوسف فأعرض عنهم (يا أسفى) يا حزنه (على يوسف

(والأسف أشد الحزن) وبيضت عيناه من الحزن) عمي بصره . قال مقاتل : لم يبصر

بهما ست سنين (فهو كظيم) أي : مكظوم مملوء من الحزن ممسك عليه لا يبثه . وقال

قتادة : يردد حزنه في جوفه ولم يقل إلا خيرا . قال الحسن : كان بين خروج يوسف من

حجر أبيه إلى يوم التقى معه ثمانون عاما ، لا تجف عينا يعقوب وما على وجه الأرض

يومئذ أكرم على الله من يعقوب .